وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين
فعليه او فالواجب عليه صيام شهرين توبة نصب على مفعول له اى شرع ذلك توبة
من تاب الله عليه اذا قبل توبته او على المصدر اى وتاب عليكم توبة او حال بحذف
مضاف اى فعليه صيام شهرين ذا توبة من الله صفتها وكان الله عليما بحاله حكيما
فيما امر في شانه ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما لما فيه من التهديد والايعاد قال ابن عباس لا تقبل توبة
قاتل المومن عمدا ولعله اراد به التشديد اذ روى عنه خلافه والجمهور على انه مخصوص
لمن لم يتب لقوله واني لغفار لمن تاب ونحوه وهو عندنا اما مخصوص بالمستحل له كما ذكره
عكرمة وغيره ويؤيده انه نزل في مقيس بن ضبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار
ولم يظهر قاتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعوا اليه ديته فدفعوا اليه
ثم حمل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا او المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
سافرتم وذهبتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلام لمن حياكم بتحية الاسلام وقرا نافع وابن عامر وحمزة السلم بغير
الف اى الاستسلام والانقياد وفسر به السلام ايضا لست مومنا وانما فعلت
ذلك متعوذا وقرئ مومنا بالفتح اى مبذولا له الامان تبتغون عرض الحيوة
الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع النفاد وهو حال من الضمير في

تقولوا

تقولوا مشعر بما هو الحامل لهم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن
عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اى اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة
فحصنتم بها دماءكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم
بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام
كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا فان ابقاء الف
كافر اهون عند الله من قتل امرء مسلم وتكريره تاكيدا لتعظيم الامر وترتيب الحكم
على ما ذكر من حالهم وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا وهما من التفعل بمعنى الاستفعال
اى اطلبوا بيان الامر وثباته ولا تتهوكوا فيه من غير روية ان الله كان بما تعملون
خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه روى ان سرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل فدك فهربوا وبقي مرداس ثقة باسلامه
فلما راى الخيل الجا غنمه الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل
وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه
فنزلت وقيل نزلت في المقداد مر برجل في غنيمة فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله
وقال ود لو فر باهله وماله وفيه دليل على صحة ايمان المكره وان المجتهد قد يخطي
وان خطاه مغتفر لا يستوي القاعدون عن الحرب من المومنين في موضع الحال
من القاعدين او من الضمير الذي فيه غير اولي الضرر بالرفع صفة للقاعدين
لانه لم يقصد به قوم باعيانهم او بدل منه وقرا نافع وابن عامر والكسائي بالنصب

Copyright © King Saud University